

**التصويتات التي تخلص إليها المؤتمرات
غير منفذة... وتتكرر في مؤتمراتنا**

سام إسرائيل في المنطقة.. ومن المصطلحات،
كلة الأوروبية المتوسطية، وأسقط الشريك
ي.. وكان من الواجب أن يكون التعبير الشراكة
وبيبة العربية المتوسطية، والقصد هو تغييب
العربى...».

الحديث عن المعلم يبرر الدور الريادي
لثقافة العربية في القرن الماضي في تطوير اللغة
ية، ولكن الانتجار الإعلامي الذي أشار إليه
، ويقول من الملاحظ أنه كان لفضائلات
ية العربية دور شديد السلبية في الإضرار
، العربية، وتحلى ذلك في اختيار أسماء
ها.. وتجلى الإضرار باللغة العربية في اعتماد
ات المحطة المغربية في عاميتها، ومن العروف أن
يات أداء تفكك لنسج الأمة التقافي على حين أن

يجة عامل توحيد. لغوي عامة المؤلف لم تترك جانبًا ، ففي الوقت الذي من أن يكون الخطاب الديني عامل رفع لغوي . المؤلف (الخطاب الديني على القنوات التلفزيونية)، تشير الإحصاءات إلى وجود ما لا يقل عن قناتين تلفزة دينية تسing في الفضاء العربي في أحيان كثيرة خطاباً دينياً وعظياً يعتمد في بحجة التبسيط والوصول إلى مختلف

على من يقول بضرورة اللغة الأجنبية يقول:
 بـ: (لا نعرف بلاداً واحداً في غير الوطن العربي
 أو حتى فكر أو عمل على تدريس العلوم
 اضيّات بغير لغته القومية من فرنسا إلى الصين
 وباين والبرازيل وكوريا وألبانيا وال مجر وفينيتمان
 أثيل...! والتعريب لا يعني الانلاق المتأففي
 ر الحضارة العربية).

ويقول: (إن العروبة ليست رداء نزديه ساعدة
 ونخلعه ساعة نشاء إنها قدرنا ولون عيوننا
 نازاً ودمتنا وكائننا).

هل أدركنا العلاقة بيننا وبين لغتنا؟

ة واللغة: ولا يكتفي الدكتور السيد بالحديث
لغة والأدب والغفر والإنشاء، ولو اكتفى بذلك
حديثه حديث دفاع عن عاجز، لكنه انطلق من
خبرته ومشاركته العلمية وفي إشاراته العلمية
قارير العالمية «توجه الاهتمام إلى الاقتصاد غير
ي، وقوامه اللغة لتحديد أهم معالم الاقتصاد
بـ... وجرى سيميل في مؤلفه (فلسفة النقود) أن
يجب أن تتحذ شكل اللغة المفهومة لعلوم
يين حتى أستطيع أن أحقق غايياتي العلمية بهذه
قة غير المباشرة، وأن نشاطاتي ومتناكتي
أن تتحذ شكل القيمة التقنية من أجل خدمة

سي الأبعد مدى...
اكتفى بذلك، بل يضع معادلات الاستثمار في
العربية، ويهزئ أنها رابحة لاتساع السوق،
بل الثقافة العربية والإسلامية مع ثقافات
، ومرؤونه اللغة العربية، وأهم الم Lairin التي
لاستثمار فيها ممكناً (تصنيف المعاجم العامة،
فمعاجم المصطلحات، معالجة النصوص،
مة الآلية، الذكاء الصناعي، الاتصال بين
ان والآلة).



اللغة دون استخدامها...
كالنقد دون التداول به

المؤتمرات العلمية اللغوية، وقد اشتغلت في معرفتها على توصيات ومقررات هدفت إلى العناية باللغة العربية ومعالجة بعض مشكلاتها». وقد اشتغلت الأبحاث مشكلات عولجت في الملتقيات من عام ١٩٩٥ حتى عام ٢٠١٥ كما أشار المؤلف في مقدمته، ومرارة عدم تطبيق التوصيات والمقررات تسُوَّغ نشر هذه الدراسات، فلو أنه تم العمل على تنفيذ المقررات، ما كان من الضرورة أن تذكرها، لأنها تكون قد عولجت وانتهى الأمر، وتنقل بعدها إلى مشكلات أخرى، ولكن إمعان النظر يظهر قيمة الأبحاث، فالمشكلات تبقى وتضاف إليها مشكلات أخرى، وهذا التراكم إذا ما استمر فسيحصل بنا إلى مرحلة شائكة من المشكلات التي تصل مرحلة التشكيك باللغة وقدرتها ودورها، ويزيد من المشكلات تزدي الواقع العربي إلى درجة كبيرة، ما يعزز القناعات بأن اللغة جزء من هذا الواقع!

الكيان العربي والاستهداف

قد لا يلقي أحدهم بالاً إلى بعض المجريات التي تضر بالكيان العربي، ولكن المتابعة من الباحث لما يجري، ورؤيته السياسية الثاقبة أظهرت خطورة ما يجري، ففي بحث أقى ٢٠١٣ م قبل أن تحدث عاصفة ما يسمى بالربيع العربي، وأنجز قبل تلك الفترة حتماً يقف المؤلف عندما يهدد الشخصية العربية، واللغة والمصطلح وسيلة لهذا التهديد «منطقة الشرق الأوسط مصطلح يشمل منطقة لا هوية لها لازالت الهوية العربية، ولحل هذا المصطلح مكان الوطن العربي أو البلاد العربية، أو الأمة العربية، والغاية من ذلك كله القضاء على الطابع العربي،

من المناهج إلى المشكلات والتعريف

ذلك الحديث له ما يسوغه، فكثير من تحدثوا في اللغة وعنها لم يجولوا في ميادين اللغة العلمية، وفي هذا الكتاب يقسم الدكتور السيد دراساته إلى (تصميم المناهج الجامعية، أثر اللغة في الكيان العربي، مستقبل اللغة العربية ومتطلبات العصر القادم، مشكلات اللغة العربية، قضايا تنسيقية ملحة في تجربة التعريب، اللغة العربية واللغات الأجنبية، التعليم العام، واقع تدريس اللغة العربية في جامعات، الاستثمار في اللغة العربية ثروة قومية، تجربة السورية في تمكن اللغة العربية) هذه تتباين فيما يكتب عن مناهج الجامعة يملك الخبرة، وهو عندما يتحدث عن اللغة والكيان العربي فهو مهامة فيها، وعندما يتحدث عن اللغة والكيان العربي فهو مشارك فيأغلب المؤتمرات عربياً وعالمياً، عندما يتحدث عن التعريب، فهو عضو مشارك فاعل في هذا المجال ضمن لجان مراكز التعريب، اللغة في التعليم العام من واقع خبرته، والاستثمار وخلاصة تجربته، وتمكن اللغة العربية في التجربة السورية فيها من شخصيته الكبير، فأنا أمام أبحاث يدمها الدكتور السيد من واقع تجربته، ولم يكتف فيها التنظير على المطلق.

ها هي ذي باقة من البحوث التي أقيمت في عدد من

كلكي أهل في أن تعمل الجهات المعنية على
تنفيذ بعض المقترنات، ويا ليت قرار هذا
لإنفاذ كان بيدهنا، ورحم الله الدكتور طه
مسين القائل: من المؤلم حقاً أن تكون
ييك الرغبة، ولكن ليس بيديك القرار «بهذه
 العبارة يبدأ أستاذنا الدكتور محمود السيد
تاباه الأحدث صدوراً (في سبيل العربية)
الصادر عن الهيئة العامة السورية للكتاب،
اخترتها لما فيها من دلالات على الخبرية من
ن المقترنات والتوصيات في جل المؤتمرات
اللتقييات تبقى حبراً على ورق، مما خلف
نبية لدى الباحث، وهذا الأمر ليس جديداً،
منذ زمن لا يعمل بالتوصيات، وهذا ما دل
عليه قول طه حسين... ولكنه يختتم مقدمته
اصرار ابن العربية «تلك هي دعوات صادقة
على ضرورة العرض بالنواخذة على ما تبقى
من ثوابتنا القومية متمثلة في هذه اللغة
شريفة التي وسعت كتاب الله، وحافظت
على الهوية العربية والثقافة العربية رغم
لحن التي ألمت بالأمة العربية والأزراء التي
نابتها...».

خبرة والحرص والمسؤولية

جود المطابع كل يوم ببحث أو كتاب عن اللغة العربية والدفاع عنها، وأغلب هذه الكتب تصدر من محب مغال أو خصم عنيد، فهذا يدافع دفاعاً رضياً إنشائياً حماسياً لا يدل على الطريق التي يجب أن نسلكها للحفاظ على اللغة ونصاعتها، مع طوبيرها وتجدیدها باستمرار لتبقى على مكانتها، ذلك يقاطعها مقاطعة عنيد رافض، انطلق من موقف عداء ما يعنيه من رؤية أي إيجابية في اللغة، لذلك ضرورة انتقاء لغة أخرى تناسب العصر! لكن المصنفين قلة، ومنهم أستاذنا الراحل الدكتور بد الكريم اليافي الذي نافق عن اللغة ما استطاع، من أكثر أستاذتنا نشطاً الأستاذ المجمعي الدكتور حمود السيد الذي لا يمر موسم إلا مع دراسة أو أكثر للدفاع عن العربية في محفل أو مؤتمر، وتتسم راسات الدكتور السيد بالصدقية لعدة أسباب: تعمقة الناشر بالعربية أديباً ولغة، فالدكتور السيد كتب ويتحدث ويحاضر، ولا تقع على لحن ولو كان لحن غفواً في كلامه.

إخلاصه للعمل التربوي، وخاصة في جانب اللغة طرائق التدريس، وأذاع - يقيناً - أن الدكتور السيد وحيد عربياً الذي كان تربوياً ولغوياً من هذا الطaran، ما من جاء بعده في كل موقع لا علاقة لهم باللغة، وهو نوب إلى الخصومة للغة بسبب جهلهم، ويدعون أن تربية أمر، واللغة أمر آخر!

الموقع العربي والعاليّة تربويّاً التي تسنمها دكتور السيد خبيراً وأستاذًا تقديرًا لخبرته معرفته وتجربته الطويلة في ميدان اللغة والتربية. وعلى الصعيد المحلي لا تجد خلافاً بين اثنين على

الافتقار إلى المعرفة مالكة الفكر والعلم والفهم، المتعلقة بمفاهيم الجمال، يؤدي إلى هلاك الشعوب، والدلائل التاريخية تثبت ذلك، الإيمان بالبحث يفترض به أن يؤدي للمعرفة، الانسياق وراء العواطف يفقد الواقع

عند مصادقيته، حينما نتخلص من معانقة الحياة بيدأ نوم الموت الكبير، حيث جميع الأحلام تسكنه، يأخذها إلى غير رجعة، أربعة أعوام ونيف، ندرك أكثر أن الكابوس الذي يمر بنا حقيقة لا يمكن تجاوله، لكونه غداً شاهداً، كي لا نتجاوز حدودنا، تعالوا مرة واحدة، نتعرف أن جميعنا يتألم، وبشكل خاص حينما أحضنا وأخذنا المعادلة أن لكل فعل رد فعل، هل حاول جماعتنا تقدير حجم الذي جرى ويجري، وهل نستطيع التكلم بقوه، عندما تكون على يقين، من أن وقع كلماتنا يكون أقوى بكثير من صمتنا المليون بألوان تقدير النتائج.

القدرة والخيالية، الفنون السبعة، والأديان السبعة، وجميع ما وجد على الكوكب الحي، يخدم فقط السياسة، فما هذه القوة التي تمتلكها من خلال منظومة القوى في التبادل؟ ولماذا تكون الخيانة مكوناً رئيساً من مكوناتها؟

أمتى تلقيان أو تنفصلان؟ بور الواقع تصطاد الخيال الذي يعتقد بامتلاكه للحقيقة: الحقيقة لا تشيخ فهي فتية دائماً، ومهيمنة من الأعلى، والثقة في أنها تسكن الحرب والسلم في آن، لذلك أجذني أ trespass معكم، كي نجد الخلاص في حياتنا، لا بعد رحيلنا، هكذا أسكن في عقولنا، أن المخلص قادم منذ آلاف السنين، وحتى اللحظة لم يصل، فماذا نستفيد منه؟ ومن يعلمنا عنه مع مرور الوقت؟ تشفى الجراح وتندمل، إما على خبث، وإما على الحب إلى الحياة ونبضها المستمر، بعض الناس يريدون ممارسة الصمت غير العاجز، حيث يعني لهم بداية إنجاز التأثر لحظة وقوع الجدل، حول الحب تجد نفسك تحب ما تكره، وتذهب به إلى كره ما كنت تحب، فتعلم نفسك أنك قادر على نسيان ما تعلقت به، فتمضي من دون النظر إلى الوراء، تحرير العقل والتفكير من عقدة الكثيرة يبدأ بفك أصغر عقدة، فإذا استطعت حلها وصلت إلى الأكبر فالأخير والأعقد، حينما تكون وصلت إلى الحرية الحقيقية، والتي تعني تحرير الجوهر، لتطلق إلى الحياة، والإسهام فيها بقوه، يتحدث الآخر عنك بأنك حر.

النقاش مع العشاق لا يجدي، بحكم امتلاكم قلوبًا ضريرة، يتشاربه ذلك مع المتعصبين الحاملين للعقول المغلقة والأفكار المريضة، مهمًا أبعد قطار الأحزان، فلا بد له من الوقوف عند محطة السعادة، من المفترض أن يكون صوت الأفعال أقوى بكثير من صوت الأقوال، لنعلم أن القوانين وجدت من أجل التوفيق بين الناس، يمكننا أن نبدأ بغير حياتنا، ما دام هناك يوم جديد ينتظر وصولنا إليه، لذلك علينا أن نتعجل في إثارة المشاكل قبل حدوثها.

الحب الذي يتغذى على الهدايا يبقى جائعاً لكل شيء، فقير الفكر يسأل في لحظات ما لا يستطيع الحكماء الإجابة عنه، في سنوات البداية الجيدة تصنع في أغلب الأحيان نهايات جيدة، ما يدعونا لعدم الاحتقار قبل تحقيق الأهداف، هل يمكن إسكات الأصوات الممتلئة بالكلمات المنادية للحياة، للمحبة، للتكامل، وإذا حدث، فهل يمكن محوها من التدوين الفكري الذي يتناقلها عبر الزمن؟ الكلمات وحدها ستنتصر مهما طال الزمان أم

كيف تقتل الشفاه بعضها بالكلمات؟ لحظة عناق مثير في تلك اللحظة، تطغى القلوب بخبث نبضاتها المفعمة بالشهوة، فنسأل المشهد: أي إنسان يكون حينها؟ تعالوا لمناقش قضية قتنا لبعضنا، أو لجمعينا، نحن مجموعة إنسان تتحول إلى بشر متصارع على العيش المرتكز على الشهوة للجنس والمال والسلطة، كما تصارع قabil وهابيل، يا أيها الناس إلى أين أنت ذاهبون؟ لقتل بعضكم وللإيمان بأنَّ الذين يقتلون في سبيل الله أحياه عند ربهم يرثون، تفكروا في طروف الدعوة إلى القتل ضمن فلسفة الكتب المقدسة، وآخرجوها إلى الحياة، فاعملوا لها، وتأملوا مما مضى، هل عاد أحد وروى لكم ما حدث هناك؟ ولتردوكوا معنى التخيل، أنا لست بخارج عن المفاهيم المتلصقة بكم، إنما أضيء شمعة في وجهة الريح، وأحميها فكريًا، لكم تفكرون بعيدًا عن المال والسياسة والكهنة والمفتين، أين قوة الكلمة الحقة التي كانت تسود بين المجتمعات مؤشرة في كيانات الدولة؟ من يجيز الآن منعها؟ من يخاف من الكلمة وفي البدء كان الكلمة، والإنسان كلمة؟ كيف يخاف الإنسان من الإنسان، أم من الإله، أم من المجهول الذي ينتظره كلمة حين ينقشع الظلام، فتغدو في النور حضوراً بقوتها، هل نستطيع أن نغير العالم بالكلمات، ونفعل كما فعل الله في كلماته المنتورة على صفحات كتبه المقدسة التي قسمتهم إلى أم وأبيان وشعوب وقبائل ولغات ولهجات.

الجوع والسلاح يسودان، الساحات هفواتنا، تتصارع حيث لا حدود فاصلة بينها، الأفكار وحدها تعلن هزيمتنا على بعضنا، هل هناك من سعيد فرح بيننا، يشرح لنا ما الذي يحصل مع جمعينا، والذي يتناقض بشكل هائل معه كامل أدبيات العصر الحديث، هل هنا من يعتقد بموت الاستبداد المعشش في صدور كل منا، يستيقظ حال وصولنا إلى أي نوع من السلطات، فيسأل: هل موتنا ينهيه، أم إنه حالة لا مادية في الهواء الذي نستنشقه، والملاء الذي نشيره، والطعام الذي نتناوله، الإنسان

الأسرة الكبيرة في رمضان

اجتماع.. وفرصة للمحبة والتواصل والقوة

الطفولة «حنين» / ١٢ / عاماً تعيش مع أخيها وجدها قالت: أنا من حصن، وكانت أعيش مع أمستي المؤلفة من خمسة أشخاص في بيت جميل قريب من مدرستي، وفي أحد الأيام سمعنا صوت القذائف من مكان قريب فرخصتنا جميعاً لكن صوت القذيفة التي قصقت بيتنا لا يمكن أن أنساه، وفي النهاية لم أجد من عائلتي إلا أخي الصغير حيث أخذتنا جدتي ورحلنا إلى دمشق، وهذا ثانٍ في رمضان يمرون علينا دون عائلتي وأمي التي كانت تزرين هنا البيت وتعد لنا أطيب أنواع الطعام.

الجراح كبير والأيام تمر دون رحمة على هؤلاء الأيتام الذين يغلف الحزن والفرار حياتهم، والذين عاشوا أيام التهجير وعاشوا مواراته وما تزال ذاكرتهم تحمل صور القصف والتدمير، والمحن المؤللة على نفوسهم وقلوبهم، لكن الحياة تستمرة خاصة مع وجود أهل الخير، والجمعيات والمؤسسات التي لا تتوانى عن تقديم

الرعاية الصحية والنفسية والمادية لهم.
الأستاذ «خالد» / عاصي مسؤول
في إحدى الجمعيات الخيرية المختصة
برعاية المهرجين والأيتام قال: هناك
أكثر من سبعين عائلة مهجرة، وأكثر من
ستين طفلًا يتيمًا في هذه المدرسة، ونحن
نجمعية خيرية تحاول رعايتها من خلال
التبرعات والكافالات المالية التي تقدم للأيتام
ب مباشرة، أو الكفالات التي تقدم للمهرجين
في المحافظات الآمنة، كذلك تحاول توفير
الإيواء والرعاية على مدار اليوم خاصة
في شهر رمضان حيث إن الكثير منهم فقد
عائلته بالكامل لذلك تحاول إدخال اليتيم مع
عائلته تساعده على الاندماج والتعافي.

سيظل رمضان هو الشهر الكريم الذي
يجتمع العائلة على سفرة واحدة رغم قلة
الدخل والمعاناة من الحياة الاقتصادية،
وسيظل وجود كبار العائلة في الأسرة في
ظل الروحانيات الدينية والاجتماعية رغم
عدم تواصل الكثير من الأبناء المعاصرین
مع أفراد العائلة واستبدالهم السهر في
المطاعم والقهوة الشعبية محل مجالس
الأسرة، وغياب مفاهيم متقدمة في الأسرة
المعاصرة في ظل الغزو الثقافي الذي دمر
الروح الأسرية والروابط الاجتماعية، إلا
أن رمضان سيظل المثل الأهم للوحدة
الاجتماعية للحفاظ على استقرار الأسرة
الكبيرة، وحتى الصغيرة.



أنتا نعيش معا طوال العام إلا إن صلة الرحم في هذا الشهر تقوى وأواصر الأسرة الكبيرة، فقد حثَّ الدين على ذلك من خلال تبادل الزيارات مع الأهل والأقارب لما له من خصوصية في الحفاظ على العادات والتقاليد والقيم الإسلامية الأصيلة.

وأكَّد «عبد الله» /٦٥/ عاماً ويعمل تاجراً في سوق البزورية أن وجبة الإفطار في شهر رمضان بين أفراد الأسرة الكبيرة تميَّز هذا الشهر حيث اجتماع الأجيال هو من أهم وسائل توطيد وتعزيز العلاقات الأسرية، وهو الفرصة المؤكدة لتعزيز المحبة والألفة حيث الاتجاه على مائدة الإفطار وقضاء السهرات يعلم الأولاد الذين اعتنُّ بهم طروراً علهم عن محظي الأسرة والأهل، لذلك فإن رمضان يجمعهم، ويوفِّر لهم التواصل وتعزيز العلاقات وتقويتها.

في إحدى المدارس التي تضم مجموعة من المهاجرين عن بيئتهم وقراهم التقى بعائشة صغيرة تقوم بتحضير الطعام، وكانت بداية الحديث مع شابة في الثلاثين من عمرها تحمل بيدها طفلاً رضيعه هي ابنة اختها التي تجاوزها المولت بعد أن فقدت أبويهما وأخليها في الأحداث الأخيرة في محافظة الرقة، وهي تعيش اليوم مع والدتها وعمتها مع هذه الطفلة حيث يحاولون تعويض حزنهم بالتألف ونسopian أوجاع التهجير واليتيم في هذا الشهر الفضيل.

ولاسيما رمضان والعيد، وعلى الرغم من تفضيل بعض الأسر تزويج بناتها من أحد الأقارب للمحافظة على التقاليد الاجتماعية وسلطة الأهل وبقاء الثروة داخل الأسرة الكبيرة نفسها، إلا أن التغيرات التي حدثت خلال العقود الأخيرة خففت من وجود الأسرة الكبيرة فتوسعت إلى أسر عديدة لكن مع الحفاظ على الترابط العائلي. السلطة الأبوية لم تعد مطلقة، وأما مكانة المرأة فقد تغيرت حيث أصبح دورها أساسياً في بناء الأسرة، وأصبحت امرأة عاملة وفعالة كما دور الرجل، وصار عدد الأولاد أقل بحسب الظروف الاقتصادية.

ثم أضافت: رغم جمالية العائلة الكبيرة وتضافرها عند حدوث أي طارئ، إلا أن هناك بعض السلبيات التي لا بد من ذكرها عن هذه العائلة كي تكون منصفين وأهمها عدم قدرة الوالدين على تنشئة أولادهم بشكل قوي بسبب تدخل الأهل الأكبر سنًا، كذلك التفرقة بين دور الرجل والمرأة بسبب الدور السلطوي للرجل، ولا ننسى زيادة العبء الاقتصادي على رب الأسرة الكبيرة حيث تكون المصارييف مضاعفة.

السيد «مازن» /٦٠/ عاماً رب أسرة يعمل في مجال التجارة ويسكن معه في بيته ولديه وزوجاته، قال: مائدة الإفطار في رمضان حين تجتمعني مع أولادي كفيلة بأن تعزز العلاقات الطيبة بيننا جميعاً، ورغم

وليل الأمر بعده بنفس الحكم والمقدمة.
للسيدة «خديجة» /٤٨/ عاماً ربة بيت زوجة ابن الأوسط قالت: أتيت من بيت ضم عائلة كبيرة أيضاً، وحين تزوجت كنت صغيرة السن فكانت أوامر عمي حماتي تسري على الجميع في العيش المشترك وتقبل الأوامر والطاعة، ورغم أن البعض قد يستغرب ذلك، إلا أنتا نعيش تحت سقف واحد وبتقدير كبير حيث تزوج أبوار الطيب، والتنقيف، والاعتناء بالأولاد، أما في رمضان فالجميع يقوم بدوره حسب توزيع العمل، إلا أن الأمر لا يخل بالتأكيد من بعض النزاعات والغضب بين الحين والآخر.

طفل «دانى» /٨/ سنوات قال: أنا أحب شهر رمضان وأشتراك مع أبناء عمومي في تزيين البيت لاستقبال رمضان، وأنقاص عهم للحصول على مكافأة العيد التي عطينا إياها جدي لمن يحفظ أكبر عدد منيات القرآن في هذا الشهر.

قول الباحثة الاجتماعية السيدة ابتسام: إن الشعور بالانتماء الذي يتولد عند العائلة الكبيرة التي تعيش في بيت واحد غالباً ما يشكل شبكة دعم مهمة للكبار حيث يمنح اسم العائلة ومكانتها الأمان في مجال التجارة ومكانها للأمان النفسي والعاطفي، وأما الصغار فإنهن يعيشون كما عاش آباؤهم وسيعيشون المسؤولية تجاه بعضهم في أكثر المناسبات

أيمان أبو زينة

ين كنت صغيرة كان يلفت انتباهي ذلك بيت الكبير الواسع المحاور لبيتنا والذي ان بالنسبة في بيت الأسرار والحكايات الجنينات المخبأة خلف جدرانه، كما صص الأطفال التي كانت ترويها لنا أمي في بعض الأحيان.

حين كبرت، عرفت أن ذلك البيت كان رمز صورة الأبدية لجمال اجتماع الأسرة كبيرة وامتدادها وترتبطها، والذي ظل لما لم يتحقق في حياتنا كعائمة شردها تهجير، وشردتها النكبة والرحيل.

مان كل شيء يحدث في ذلك البيت يعني حفاظ على العادات والتقاليد الأسرية التي ربطهم علينا الجدة الكبرى التي جمعت ولادها وأحفادها في غرف البيت الكبير.

إن ذلك واحداً من بيوت دمشق التي تربت على اجتماع أسر وعائلات تتكون من عدة جيليات يعيشون معاً، لكن رمضان في تلك بيوت كان له طعم آخر وكثرة مختلفة خاصة من ساعة الإفطار والاجتماع على

الله وحده .
التهيؤ لاستقبال رمضان
جدة أم هيثم // ٨٨ / عاماً تقول: تتألف سرتني من خمسة أولاد وثلاث بنات، وقد وحثت أولادي في حياتي ولم أردن أن يعيشوا بيبيأعني بذلك هيأت البيت ليكون لكل ولد رفته الخاصة بعد الزواج. أنا أعرف أن حياة اليوم صارت أصعب بكثير مما كان يعيش به، لكن ملة العائلة في بيتي قانون نقاش فيه بالنسبة لي وخاصة في شهر رمضان الكريم الذي تبدأ استعداداته قبل شهر من قدومه. وحين سألتها عن كيفية تفاهم بين زوجات الإخوة وخلافات الأحفاد والمشاكل التي قد تحدث نتيجة عدد الكبير وضغط التحضيرات للإفطار المطبخ أجبت مبتسمة: كان زوجي حمّه الله يقول إنّي أصلح أن أكون قائدة سكرية، لكن حقيقة الأمر أساسها النظام الذي ربّتني أمي عليه فربّيت أولادي على راينه، فكل شيء يجب أن يبني على أساس تحمل المسؤولية منذ الصغر، وقد لملمت الجميع تقاسم عبء العمل فيما بينهم، وتوزيع التقسيم بشكل عادل، وكان وجدي هو الذي يفصل في النزاعات، لكنني

نيل طعمة